والمالية، المحتملة لمثل هذا الحل.

٣ ـ اقامة قنوات لـ «التعاون»: وحسب رأي فورمان، ليس من الضروري ان يكون نظام نزع السلاح نظاماً شاملاً، بل يمكن القبول بوحدات الشرطة، أو المشاة، العربية التي تعالج مسألة «الارهاب» بالاشتراك مع اسرائيل.

كذلك هناك ادراك لدى الدوائر العسكرية الاسرائيلية، المؤيدة لفكرة الانسحاب من على الاراضي المحتلة، انه يجب دمج هذا الانسحاب بمفهوم زمني، وبتصوّر سياسي ـ اقتصادي معيّن. ومن الآراء الرئيسة السائدة في هذا المضمار تلك الداعية الى ضرورة تنفيذ أي مخطط أمني ـ سياسي بالتدريج، عبر فترة زمنية مطوّلة نسبياً. فقد دعا برنامج «مجلس السلام والامن»، مثلاً، الى التقدّم نحو السلام بمراحل تجريبية تؤدي كل منها الى امتحان قدرة واستعداد الجانبين، العربي والاسرائيلي، على الالتزام بالاتفاقية. وحتى لو افترضنا ان هذا الجدول الزمني الصارم، وبعيد الافق، يمثّل موقف حدّ أقصى، الّا ان هناك ربطاً واضحاً ما بين الانسحاب والخطوات العربية المقابلة ضمن فترة زمنية معيّنة في أكثر الطروحات الداعية الى الانسحاب من على الاراضي المحتلة. وهذا يثير مسألة التداخل فيما بين العامل السياسي لمسألة الانسحاب (أي شروط هذا الانسحاب السياسية المسبقة) والجانب العملياتي. وهنالك توجّه أكيد داخل الاوساط الاسرائيلية المعنيّة نحو الاعتماد على الولايات المتحدة الاميركية كوسيط، وكمحرّك، في تطوير الاطار السياسي العملياتي، من وجهة النظر الاسرائيلية.

المواقف المعارضة لمبدأ المساومة الاقليمية

تنطلق المواقف المعارضة لمبدأ المساومة الاقليمية من جملة تطوّرات ومفاهيم وخلفية عقائدية ـ سياسية تستوعب الجزء الأكبر من التيارات الاسرائيلية الداخلية المحسوبة على اليمين. غير انه بالاضافة الى هذه الاعتبارات النفسية، والسياسية، والايديولوجية، الهامّة، هنالك مجموعة من الحجج الأمنية التي تستند اليها هذه المدرسة، والتي يمكن النظر اليها على النحو التالي:

١ ـ العامل الاستراتيجي ـ الطوبوغرافي: تؤكد النظرة المعارضة للانسحاب من على الاراضي المحتلة أهمية العمق الاستراتيجي والارض في حماية اسرائيل وردع أي هجوم عليها. وعبر هذا المنظور يستند محللو واستراتيجيو هذه المدرسة، الى حدّ بعيد، الى دراسة مطوّلة، كان اللواء ارييه شاليف أعدها قبل سنوات، وجاء فيها: «تسيطر [الضفة الفلسطينية] على الجزء المسطح من الساحل (الغربي)... وحقيقة كون هذه المنطقة الضيّقة تشكّل القلب الحيوي لدولة اسرائيل، هي حقيقة بالغة الاهمية. فيقع ضمن المنطقة الممتدة من زخرون يعقوب في الشمال الى عوفاكيم في الجنوب ٦٧ بالمئة من مجموع سكان اسرائيل و٨٠ بالمئة من منشآتها الصناعية». وخلص شاليف الى «ان اسرائيل لا تملك العمق الكافي للدفاع ضد عدو تتوفر لديه الادوات الهجومية من داخل الشريط الساحلي المحاذي لـ [الضفة الفلسطينية]، بل ان عدواً يدرك انه يستطيع تحقيق غرضه الاستراتيجي، عبر تحرّك تكتيكي يهدف الى شطر اسرائيل في المنتصف، سيملك حافزاً شديداً للقيام بذلك؛ وهذا الادراك، وحده، قد يكون كافياً لزيادة فرص الحرب والتقليل من فرص عملية السلام». وقد استكمل شاليف دراسته بتطوير بعض السيناريوهات لانسحاب اسرائيل، يقوم، بمعظمه، على الافتراض بتواجد عسكري مكثّف في مناطق حيوية عدّة من الضفة الفلسطينية. الّا ان الدوائر الاسرائيلية اليمينية لم تلتفت، على العموم، الى هذا الجزء من تحليله.

وبشكل عام، يمكن القول ان الحجة الاستراتيجية اليمينية تقول انه في عصر الصواريخ